بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي اوضح المحجة واوجب اركان الاسلام من الصلاة والزكاة والصيام والحجة وافضل الصلوات واكمل التسليمات على من بين مسالكنا وعين مناسكنا للملا نتيه في اللجة وعلى اله الكرام واصحابه الفخام واتباعه العظام المنورين للملة على الامة حذرا من الدجية والظلمة **اما بعد** فيقول الملتجي الى حرم كرم ربه الباري علي ابن سلطان محمد القاري الفقير الى لمعات لباب المناسك مختصر نفع الناسك للعالم العلامة والفاضل الفهامة المرشد السالكين ومفيد الناسكين الشيخ رحمة الله السندي رحمه الله رحمة الابدي اجمع المناسك واخصر المسالك سنح ببالي ان اشرحه شرحا يبين اعرابه ومبانيه ويعين اغراب معانيه ويوضح مشكلات مافيه **واسميه** المسلك المتقسط في المنسك المتوسط فقوله **بسم الله الرحمن الرحيم** اقتدا بالكلام القديم واقتفا بالحديث الكريم والكلام على متعلقات البسملة وجزئيات التسمية يخرجنا عن المقصود الى حد الملالة لكن من الفوائد البديعة لابن القيم الجوزية ان لحذف العامل في هذا المقام حكم عديدة دالة على تحقيق المرام منها انه موطن لاينبغي ان يقدم فيه سوى ذكر اسم الله فلو ذكر الفعل وهو لايستغني عن فاعله كان ذلك مناقضا للمقصود وهو تجريد ذكر المعبود فكان في حذفه مشاكلة المبنى للمعنى ليكون المبدوء به اسمه سبحانه وتعالى كما تقول في الصلاة الله اكبر ومعناه من كل شئ ولكن لاتذكر هذا المقدر ليكون اللفظ في اللسان مطابقا للمقصود الجنان وهو ان لا يكون في القلب ذكر الا الله وحده فكما تجرد ذكره في قلب المصلي تجرد ذكره في لسانه ومنها ان الفعل اذا حذف صح الابتدا في كل قول وعمل وحركة وليس فعل اولى بها من فعل فكان الحذف اعم من الذكر فان اى فعل ذكرته كان المحذوف غيره وهنا ان الحذف ابلغ لان المتكلم بهذه الكلمة كانه يدعي الاستغناء بالمشاهدة عن النطق بالفعل وكانه لاحاجة الى النطق به لان المشاهدة والحال دالة على ان هذا الفعل وكل فعل فانما هو باسمه تبارك وتعالى والحوالة على

شاهد

وقف

شاهد الحال ابلغ من الحوالة على شاهد النطق والقال كما قيل ومن عجب قول العواذل به وهل غير من اهوى يحب ويعشق **الحمد لله** اكمل الحمد منصوب على المصدرية عند البصرية وعلى الحالية عند الكوفية ولاشك ان اكمله هو ماحمده بنفسه لذاته او مدحه من بعض صفاته كما يشير اليه حديث لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ففيه ايماء الى ان اللام في الحمد انما هي للعهد ويويده تقييده المفيد لتضمين شكره بقوله **على ما هدانا للاسلام** اي للايمان وما يتعلق به من الاحكام فانه لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولاصلينا على ماورد في السنة وهو مقتبس من قوله تعالى حكاية عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم لايرية ان الهداية الموصلة ليس امرها اليه صلى الله وسلم عليه لقوله سبحانه انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وانما هو سبب الهداية وباعث حفظ الامة من الغواية لقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم فصار معنى الايتين باعتبار اشارة الدلالتين كقوله تعالى وما رميت اي حقيقة اذ رميت صورة ولكن الله رمى اي خلقا وقوة **وخصنا** اي معشر اهل الاسلام **بوجوب حج بيته الحرام** اي المحترم المعظم في كل زمان ومقام وكان المصنف في هذا الكلام تبع الامام محب الدين الطبري في قوله الصحيح ان الحج لم يجب الا على هذه الامة لكن نظر فيه العز بن جماعة ورده ايضا جماعة تماجا في ندا ابرهيم عليه السلام لما امر ان يوذن في الناس بالحج من انه قال ان الله كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فهذه صيغة امر والاصل فيها الوجوب اقول ـــ على تقدير صحته وثبوت روايته وتحقق دلالته يمكن دفع ارادته بان الحج انما فرض على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى الامة بعد الهجرة على خلاف في تلك السنة فلو كان الحج فرضا على عموم الناس من زمن ابرهيم عليه السلام لكان فرضا من اول ظهور امر نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا على من قال شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يثبت نسخه عندنا الا سيما وهو صلى الله عليه وسلم مامور بمتابعة ابرهيم وملته فعلم بهذا

ان الامر اذا كان للاستحباب والله اعلم بالصواب واغرب الشيخ ابن حجر المكي في
استدلاله للرد على المحب الطبري حيث قال وفي قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
دليل ظاهر في ذلك انتهى وغرابته لا تخفى فان الاية نزلت بالمدينة بعد الهجرة
ولا مرية انها لا تشمل الناس السابقين الا اذا اريد بها الاخبار لا الانشاء واجمع العلماء
على ان فرض الحج انما هو بامثال هذه الاية بعد الهجرة على خلاف في انه سنة ست
او سبع او ثمان او تسع نعم قد يجمع بانه كان واجبا على الانبياء دون امهم من الاولين
كما يدل عليه ما قاله ابن اسحق انه لم يبعث الله نبيا بعد ابرهيم الا وقد حج البيت
اي بطريق الوجوب والا فقد حج ادم عليه السلام وقال له الملائكة بر حجك
وقد حججنا قبلك وحج كثير من الانبيا ايضا بعد ادم قبل ابرهيم عليهم السلام وقد حج
صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها قبل الهجرة حججا لا يعرف عددها على ما ذكره
ابن حزم ثم قال ابن حجر والناس يشمل الانس والجن بناء على انه من نوعهم كما في
القاموس وصرح به قبله صاحب عباب اللغة وعليه ففرض الحج يشمل الجن ايضا
وصرح به السبكي في فتاويه انتهى وفيه بحث فان الايات القرانية دالة على المغايرة
بينهما كقوله تعالى يا معشر الجن والانس وياتيكم رسل منكم والا منهم وكذا
الاطلاقات العرفية ناطقة بمباينتهما فيبعد اثبات عموم الحكم الشرعي بمجرد
اعتبار مادة الاشتقاق اللغوي المختلف مع انه غير قوي **وافضل الصلاة**
والسلام على رسوله سيد الانام اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات **الذي**
اوضح لناسبل السلام اي اظهر لنا طرق السلامة من الضلالة والندامة والسلامة
او طرق دار السلام السالم من جميع الافات الجامع لسايل اللذات او لكثرة سلام
بعضهم على بعض في جميع الحالات او لسلام الملائكة عليهم سلام تعظيم وتكريم او
لسلام قول من رب رحيم او يبين لنا السبل الموصولة الى الله بالقربة والوصلة
فان السلام من اسمائه اطلاقا للمصدر على الوصف للمبالغة فانه تعالى منزه عن صفات
النقصان ومقدس عن سمات الحدثان **وعلمنا المناسك** اي بارائة الله تعالى كما
له كما في دعا ابرهيم عليه السلام وارنا مناسكنا **وسايرالاحكام** اي وعرفنا
باقي احكام شرايع الاسلام لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم

الحج بعد ست او سبع او ثمان
او تسع

وعلى

وعلى اله اي اهل بيته واقاربه وعترته **وصحبه** اي كل من راه مومنا به ومات
عليه ولو من اجانبه وفيه ان المصنف رافض مذهب الخوارج والروافض على المشرب
الحق العدل الذي هو الجمع بين محبة جميع اهل الفضل **الغر** بضم فتشديد جمع
الاغر وهو بمعنى الانور **الكرام** بكسر جمع الكريم بمعنى حسن السير والوصفان
لكل منهما او موزع بينهما **وبعد** اي بعد البسملة والحمدلة والتصلية والتحية
فهذا اشارة الى ما في الخاطر او الى ما في الدفاتر **لباب المناسك** بضم اللام
اي خلاصة ما يتعلق بعلم الحج وما يتبعه من المسايل **وعباب المسالك** بضم العين
اي معظم ما ينبغي معرفته لسالك تلك المسئلة من الوسايل **لخصته** اي
اي اقتصرته او اختصرته **من كتابي جمع المناسك** اراد به المنسك الكبير الجامع
الحاوي لمسايل الحج من النقير والقطمير **عونا للسالك** اي اعانة للسالك العاجز
عن تلك المسالك **وتسهيلا للناسك** اي وتيسيرا للعابد بالحج وما يتعلق به
هنالك **سايلا** اي حال كوني طالبا **من فضل المالك** اي الحقيقي الذي ليس
لاحد غيره ملك ولا ملك بل هو مالك لكل ملك ومالك في جميع الممالك **ان ينفع**
به كل كل آم بمد وتشديد ميم اي قاصد **لذ لك** اي لذلك الكتاب
المعبر عنه باللباب او الاشارة الى الحج وهو الانسب لقوله تعالى ولا امين
البيت الحرام والله اعلم بحقيقة المرام ثم نقول بعون الملك المعبود قبل الشروع في
المقصود ان ملخص الاخبار والاثار على ما ذكره اخبار الاحبار في تحقيق سبب
تعظيم هذه البقعة الكريمة من الكعبة العظيمة بعد اصطفا الله ما شا من الافراد
الانسانية والحيوانية والاصناف النباتية والجمادية والامكنة العلوية والسفلية
والازمنة النهارية والليلية هو ان الله سبحانه لما خلق عرشه على الما قبل خلق
الارض والسما بالفي عام على ما نقله مجاهد من الانبا فنظر الله الى الما وتجلى على
الهوا فتموج واضطرب الما وخرج منه دخان مرتفع خلق منه السما وتن بد
فوق الما قطعة بل لعة مقدار البقعة فجعلت الارض منها ودحيت من جوانبها
الى اطرافها ولذا سميت ام القرى ثم لما كانت تلك القطعة كالوحة تميد وتميل
مورا ولم تستقر قرارا خلق الله الجبال اوتادا ومدادا واولها جبل ابو قبيس

اصطفاء

ولذا سمي بام الجبال اشتهارا ثم وقع البنا على تلك البقعة للاشارة الى الوقعة كما يومي
اليه قوله سبحانه ان اول بيت وضع للناس اي لعبادتهم وجعل متعبدا
لطاعتهم والواضع هو الله تعالى كما يدل عليه قرى بصيغة الفاعل للذى ببكة
اي للبيت الذى بمكة فانها لغة فيها وسميت بها لانها تبك وتدق اعناق الجبابرة
او لانها يزدحم عليها الكرام البررة وقد روي انه كان في موضعه قبل ادم
بناء عليه ثم رفع يقال له الصراح لانه صرح من الارض وابعد وهو المشهور بيت
المعمور المحاذي للبيت المذكور يطوف به الملائكة فلما اهبط ادم امر بان يحجه
ويطوف حوله ثم رفع في الطوفان الى السما الرابعة يطوف به الملائكة فلما اهبط
كل يوم سبعون الفا لا تحصل لهم نوبة الاعادة وهو لا ينافي ظاهر الاية فان موضع
التشريف هو تلك البقعة الشريفة والقطعة المنيفة وهو لا يمكن رفعها وانما
رفع البنا الموضوع في محلها للتشريف بوضعه في مكانها العلي بشانها ثم بني بدله
ابرهيم عليه السلام ثم هدم فبناه قوم من جرهم وهم حي من اليمن اصهاد
اسمعيل عليه السلام ثم العمالقة من ملوك مصر والشام ثم قريش
قبل بعثته عليه السلام ووقع تنازع عظيم بين القبايل الاربعة المتعلق
بكل منهم جدر من بناء ذلك المقام في وضع الحجر الاسود والركن الاسعد
حيث اراد كل رئيس قبيلة ان يضعه هو استقلالا ومنعه بقية الروسا
لادعا كل منهم اجلالا الى ان اتفقوا في دفع المنازعة ورفع المناقشة المودية
المقاتلة ان كل من دخل من باب السلام في صباح تلك الايام يكون هو صاحب
الوضع من غير جدال ومنع فدخل صلى الله عليه وسلم بتوفيق رب العالمين فقالوا
فرحا بقدومه هذا محمد الامين فذكروا له القضية وما جرى لهم من القصة
والغصة فبسط رداءه المكرم ووضع عليه الحجر المعظم واشار لكل رئيس
ان ياخذ طرفا من ردائه واخذ هو صلى الله عليه وسلم مكان الاوسط من ورايه
ووضعوه جملة في محله ثم بناه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما تولى الخلافة
بمكة وقد بلغه حديث عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا انه لولا حدثان عهد
قومك بالاسلام لبنيت البيت على قواعد ابرهيم عليه السلام وادخلت الحجر

المسمى

المسمى بالحطيم في الكعبة وفتحت الباب الغربي من البقعة والصقت الصقه بالارض
السنية تيسيرا للداخلين وتسهيلا للخارجين فبناه عبد الله على طبق ما بناه صلى
الله عليه وسلم فتعقبه الحجاج وسد الباب الثاني واخرج الحطيم من المباني
ورد الجدار الذى يليه الى ما كان عليه ولعل الحكمة الالهية ان كل احد يتمكن
من دخول البيت هنالك ولو بالدليل الظني كما امر صلى الله عليه وسلم عايشة
بذلك وان يتميز من ثبت من البيت بالدليل القطعي عن غير مراعاة للاحتياط
اليقيني في استقبال الصلاة التي هي الركن الديني والحاصل انه بنى سبع مرات
على طبق سبع سموات ورفق سبع شوطات ثم ان الله سبحانه جعل هذا
البيت مباركا كثير الخير الدنيوي والاخروي لمن حجه واعتمره واعتكف عنده
وطاف حوله خصوصا وهدى اي مرشد العالمين عموما لانه قبلة لحيهم
وميتهم وسبب هداية الى جهة عبادتهم وادب جلستهم في طاعتهم
وقد قال الامام ابو القاسم القشيري قدس الله سره الجلي البيت حجر والعبد
مدرة فربط المدرة بالحجرة فالمدر مع الحجر وتقدس وتعزز من لم يزل
عن الغير فالبيت مطاف النفوس والحق سبحانه مقصود القلوب البيت
اطلال واثار ورسوم واحجار ولكن ان اثار تدل عليها فانظروا بعدنا الى الاثار
ويقال الكعبة بيت الحق سبحانه في الجهر والقلب بيت الحق سبحانه في السر
قال قايلهم لست من حبلة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما
وطوافي الجالة السري فيه وهو ركني اذا اردت استلاما وذكر في الاحيا
عن مجنون بني عامر من الاحياء انه امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا
الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
فهو بيت ظاهره الاحجار والاستار وباطنه الانوار والاسرار احجاره مغناطيس
القلوب القدسية والنفوس الانسية واستاره اسباب الكشوف
التجليات الروحانية والتنزلات الصمدانية ومن احجاره المتضمنة لانوار
اسراره ما سمي بيمين الله المنور بلاده يصافح بها عباده ثم اعلم ان هذا الكتاب
المسمى باللباب مشتمل على ابواب وفصول كثيرة مهمة عند ارباب الالباب

افضل من المدينه وهو مذهب الايمة الثلاثه وهو المروى عن بعض الصحابة وقيل المدينة افضل من
مكة وهو قول بعض المالكيه ومن تبعهم من ان فضيه قيل وعليه المروى عن بعض الصحابة ولعل هذا
مخصوص بحياته صلى الله عليه وسلم او بالنسبة الى المهاجرين من مكة وقيل بالتسويه بينهما هذا قول
مجهول لامنقول ولا معقول وكان قايله نظر الى مجرد المعارضه بين اقوال الايمة والمناقضة فى
ظواهر الادلة فتوقف فى المسالة والخلاف اى الاختلاف المذكور محصور فيما عدا موضع القبر المقدس
وكذا فى غير البيت المستانس فان الكعبة افضل من المدينة ماعدا الضريح الاقدس بالاتفاق وكذا
الضريح افضل من المسجد الحرام بالخلاف بل قال الجمهور فما ضم اعضاءه الشريفة فهو افضل بقاع الارض
بالاجماع اى بالاتفاق النقلى او بالاجماع السكوتى حتى من الكعبة اى عند بعضهم ومن العرش ايضا
على ما صرح به بعضهم فقد نقل القاضى عياض وغيره الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على
الكعبة المشرفة وان الخلاف فيما عداه ونقل عن ابى عقيل الحنبلى ان تلك البقعة افضل من العرش وقد
وافقه السادة البكريون على ذلك وقد صرح التاج الفاكهى بتفضيل الارض على السموات لحلوله صلى الله
عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبيا منها ودفنهم فيها وقال النووى الجمهور على تفضيل
السما على الارض فينبغى ان يستثنى منها مواضع ضم اعضا الانبيا للجمع بين اقوال العلما واما المجاورة
بهما اى فى الحرمين فقيل على الخلاف المتقدم اى بين ابى حنيفة والمالكيه وغيرهم فى الكراهه ونفيها وقيل
تكره اى المجاورة بهما الا لمن يثق من نفسه اى يعتمد عليها القيام بحقوقهما وآدابهما واما من يجاورهما
ويتعلق بوظايفهما ومعاليمهما من الوجوه المحرمة او يدعى التوكل ومحط نظره الطمع من التجار المجاورين
او الاغنيا الواردين واظهار الرياء والسمعة فتحرم عليه هذه المجاورة ولو كانت الاقامه فى زماننا تحقق
لم شاننا لصرحوا بالحرمة فان مدار الطاعة واساس المعرفه على نظافة اللقمة ولطافة النية قال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال عز وعلا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون والاحاديث فى ذلك كثيرة والاخبار شهيرة وقيل تكره
بمكة ولا تكره بالمدينة ولعل وجهه ان مضاعفة السيئة وردت فى مكة دون المدينة والصحيح ان السيئة
لا تزيد بالكمية لافادة حصر قوله تعالى ومن جا بالسيه فلا يجزى الا مثلها واما باعتبار الكيفية فلا مرية
فى انها تتضاعف فى جميع الامكنة الشريفة والازمنة اللطيفة بل من الاشخاص والاحوال واختلاف
اجناس السيئة من الكبيرة والصغيرة والقليلة والكثيرة وقيل بشرط التوثيق اى فى كل منهما وهو
الصحيح وبه يحصل الجمع بين اقوال اصحابنا بالتحقيق والله ولى التوفيق وقيل المجاورة بالمدينة افضل

والاشاده

من

من المجاورة بمكة اى مطلقا الا بالاضافة وان قلنا بمزيد المضاعفة بمكة اى فى حرم مكة عموما والمسجد
خصوصا وذلك لوجوه اى لادلة ثلاثة الاول انعقد الاجماع على ان المجاورة بالمدينة فى عصره
اى فى زمان حياته صلى الله عليه وسلم افضل من غيرها فلا يترك هذا الاجماع بما يثبت اخرا اى
اجماع اخر مثله وقد يقال ان التقييد بعصره يفيد ان الامر فى عكسه لا يكون مثله بالاجماع من
غير النزاع فافضلية المدينة ح باعتبار هذه الحيثيه والكلام فى مطلق الافضلية مع قطع النظر عن
حيثية المعية بل اجماعهم هذا يفيد ان لو وجد امام عالم عامل او شيخ مرشد كامل فى الكوفة او البصرة
تكون المجاورة بها افضل من مجاورة الحرمين اذ المدار يوجد فيهما احد مثلهما الثانى لاختياره صلى الله
عليه وسلم ذلك ولم يكن يختار الا الافضل وهذا مدفوع بانه صلى الله عليه وسلم انما يترك مكة
وتزل المدينة باختياره بل وقع ذلك باضطراره وان كان باختياره يدله فى قراره ولذا قال
صلى الله عليه وسلم عند هجرته وحال مودعته انى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله ولولا انى
اخرجت لما خرجت وايضا مدار الافضلية على نسبة الاجر بالاكثرية والاجماع على ان ثواب العبادة
فى المسجد الحرام افضل من مسجد النبى عليه السلام والاتفاق على تضاعف الحسنة فى حرم مكة وعدم
المضاعفة فى نفس المدينة فلا معنى لافضلية مجاورة المدينة على مجاورة مكة نعم الافضلية ثابتة
بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم لانه معذور فى ذلك بل ماموور لما هنالك ولذا قيل كان اذا نهى
عن شى نهى تنزيه يجب عليه بيانه بقوله وفعله فحينيذ اذا فعل ذلك المكروه لم يكن مكروها
بالاضافة اليه بل له فضيلة ثواب الواجب عليه الثالث وهو الذى لا مرد له اى لا مرفع بزعمه حثه
صلى الله عليه وسلم على السكنى والموت بها اى بالمدينة فى احاديث كثيرة اى براويات شهيرة لكن
الاستدلال بها مردود من وجوه منها ان هذا كان فى حال وجوده وستود جال كرمه وجوده
ومنها ان حثه على السكنى بها وعدم الخروج عنها بقوله والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون انما كان
الى اليمن والعراق والحجر ونحوها لا الى مكة كما هو مبين فى محلها ومنها ان قوله صلى الله عليه وسلم
لا هجرة بعد الفتح يدل على ان حثه على الهجرة الى المدينة لما كانت من شرط الايمان او من كمال الايقان
فلا يكون الامر كذلك بعد حصول الفتح والنصرة فلا يحتاج حينئذ الى الهجرة ومنها انه لم يقع فى حديث
انه حث احدا بعد الهجرة من العدول الى مكة والنزول الى المدينة فمع تحقق وجوه الاحتمال كيف يصح
الاستدلال وكيف يدعى انه لا مرد له من جميع الاحوال ثم قوله ولم يرد ذلك فى مكة اى حثه فى مجاورة
مكة لا يصح من اصله لان الاحاديث الواردة فى فضله كلها حث فى بابه وفصله بل كراهة جماعة من

السلف قلت وكذا كره مجاورة المدينة ايضا طائفة من السلف والخلف والتحقيق ان علة الكراهة
مشتركة بينهما ولو خصصناها بمكة فهو اولى على فضيلة وان مجاورتها افضل الا انها ذكر ما ان لم يكن
على وجه الاكمل فتامل ثم قوله والجواب عن من يدعى مضاعفة الاعمال بمكة يعنى من حيث انها دالة على زيادة
فضيلة المجاورة بها اذ هى سبب لتيان الاعمال بها انه يقابله تضعيف السيات فجوابه ما تقدم
من ان تضعيف السيات ممنوعة لا يصح وانما تصور كيفية باعتبار تعظيم البقعة فمن غلبت حسناته
فالمجاورة فيها فضيلة بالنسبة اليه واما من كثرت سياته فمجاورته مكروهة وضررها عايد عليه
فهذه كلها امور اضافيه والكلام المنازع فيه انما هو فى المجاورة مطلقا او بالنسبة الى من لم توجد فى حقه
الكراهة وبالمدينه ورد تضعيف الحسنات لا السيات اى وان كان فعلها بها اقبح واقطع ممنا فى غيرها
وفيه انه ان اراد بالمدينه نفسها فلم يرد المضاعفه فى حقها مطلقا وان اراد بالمدينة مسجدها فكما انه
تتضاعف الحسنات فيه لاشكانة تتضاعف السيات ايضا به نظرا الى ارتكاب المحرم فى المكان المحترم
والله سبحانه اعلم **فصل** ويستحب ان يصوم ما امكنه ايام مقامه بالحرمين اى لتضاعف الحسنة
فى حرم مكة وكذا فى حرم المدينة وان لم يرد بها المضاعفة الكمية لكن لا يخلو عن المضاعفة الكيفية
وان يتصدق على اهلهما اى من الفقراء والمساكين القاطنين والمجاورين والواردين والوافدين ويكثر
من اعمال الخير كلها اى من غير الصوم والصدقة من صلاة النافلة والتلاوة وملازمة الذكر ومداومة
الفكر وشهود الوجود ووجود الشهود وينبغى ان ينظر الى اهلهما بعين التعظيم اى ورعاية التكريم
ولا يبحث عن بواطنهم اى ولا عن ظواهرهم لقوله تعالى ولا تجسسوا وبكل سرائرهم اى ويدع ويترك
سرائرهم وكذا ظواهرهم الى الله تعالى لان الذنوب ماعدا الشرك تحت مشيئته يغفر بمن يشاء ويرحم
من يشاء ولا احد يطلع على خفية تعلق ارادته وتجهم لجوارهم كيف ما كانوا اى من ارتكاب ذنوب الصغار
والكبار اذ عظم الاساءة اى ولو فى الدار لا يسلب حرمة الجوار بكسر الجيم وما احسن قول القائل
واجبها واجب منزلها الذى ... نزلت به واجب اهل المنزل ويستحب ختم القران بالمسجد الثلاثة
اى بان يختم فى كل منها ولو مرة اذ الحرمين الشريفين مهبط الوحى ونزول القران والمسجد الاقصى
مذكور فى القران بانه بورك حوله فكيف اصله وتشهير بكونه محل الانبيا ونزول الوحى اليهم
والاكثار من الاعتمار اى عند الجمهور والطواف اى بلا خلاف بمكة المشرفة والنظر الى البيت الشريف
عبادة كما قدمناه من الرواية بل قيل ان النظر الى الكعبة ساعة افضل من عبادة سنة وتدبر
ان النظر الى جدران الكعبة المعظمة كذلك بالمقابيسة ويستحب الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

فى المدينة

فى المدينة المعظمة اى خصوصا وملازمة المسجد النبوى اى للزيارة وغيرها من انواع العبادة
والعكوف فيه اى بالاعتكاف وافضله يوم بصوم ويجوز عند محمد نفله بغير قيد فيه فكلما دخل المسجد
ينوى نية الاعتكاف ما دمت فيه والصلاة مع الجماعة اى لزيارة المضاعفة واحيا اى فى ليالها
باعتبار اكثر اوقاتها وساعاتها ولو لبلة فيه مع مراعاة غاية الادب والاجلال اى الاكرام والتعظيم
القايم اى لذلك المقام الذى هو من اعلى المرام **فصل فى اداب الرجوع** اى من الزيارة
بعد تحصيل اسباب الخشوع اذا فرغ من زيارة سيد الانام عليه الصلاة والسلام ومن زيارة المساجد
اى الكرام والمشاهد العظام وعزم على الرجوع الى الاوطان اى والاقامة المقام يستحب ان يودع
مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بصلوة اى بدل طواف الوداع من مكة ودعاء بما احب والاولى
ان يكون اى كل من الصلاة والدعا بصلاه صلى الله عليه وسلم اى محرابه فى الروضة ثم بما قرب
منه اى الى ما يلى المنبر او فى ساير اماكن الروضة او قرب الضريح الانور وان يأتى القبر المقدس
فيزور كما مر وهذا اذا دخل من خارج وان كان فى داخل فيتقدم الزيارة ثم يصلى على الاظهر
ثم يدعو بما احب من دين اى زيارة ديانة او دنيا اى من ضروباتها او مما ينفعه فى العقبى
او مما يقربه الى المولى ويسأل الله تعالى القبول والوصول الى الاهل سالما من بليات الدارين
اى ومن افاتها المكونين ثم يقول اللهم لا تجعل هذا اى الزمان اخر العهد بنبيك ومسجده وحرمه
اى مكان محترمه ويسر لى العود اليه والعكوف لديه اى والوقوف بين يديه وارزقنى العفو
اى عن الذنوب والعافية اى عن العيوب فى الدنيا والاخرة اى فى الامور المتعلقة بهما وردنا
الى اهلنا سالمين غانمين امنين اى آمين برحمتك يا ارحم الراحمين ويحمد فى اخراج الدمع
اى من العين مع السيول فانه من علامات القبول اى امارات حصول الوصول ثم ينصرف متباكيا
اى ان لم يقدر على ان يكون باكيا متحسرا اى متاسفا على مفارقة الحضرة الشريفة والاثار المنيفة
وينبغى ان يتصدق بما تيسر له اى فانه حق السلامة من كل افة وملامة ويأتى فى رجوعه بالاذكار
الواردة اى فى الاحاديث المأثورة والادعية المأثورة اى فى الكتب المشهورة ومنها قوله
واذا قرب من بلده قال ايبون بهمزة ممدودة تابيون والفرق بينهما مع اتفاقهما فى اللغة
ان الاوبة رجوع من العقلة والتوبة رجوع من المعصية ولذا جاء فى وصف الانبيا انهم اواب
لربنا حامدون اى شاكرون له لا لغيره لان النعم كلها من فضله وكرمه ويحتمل ان يكون الحامل غلقا
بما قبله ويرسل امامه بفتح الهمزة اى قدامه من يخبر اهله به اى يبشرهم بوصوله لان يستقبلوه

الفرق بين آيبون وتائبون

ويقبله على وجه حصوله مستعد بن لوقت دخوله والاولى ان يدخله نهارا اى بان يظهر
شعار رجوعه من المشاعر جهارا واذا دخل البلد بدا بالمسجد اى كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم
وصلى فيه ركعتين اى تحية المسجد ان لم يكن وقت كراهة اى عندنا خلافا للشافعي فان عنده لا كراهة
في صلاة لها سبب يتقدمها واذا دخل على اهله قال توبا توبا اى رجوعا رجوعا والمراد بالتثنية التكرير
والتكثير لربنا اوبا اى لا لغيره لا يغادر علينا حوبا اى لا يترك علينا ذنبا بل يغفر جميعه كما ورد
ان تغفر اللهم فاغفر جما واى عبد لك لا الما ثم يدخل بيته اى الخاص به ويصلي فيه ركعتين ايضا تحية المنزل
يعني تحية المنزل اولا ان يكون ختم زيارته افضل طاعته وليصير المسك ختامه ويعود العود تمامه
ويشكره على ما اولاه من اتمام العبادة والرجوع بالسلامة ثم يسن ان يدخل على احبابه
اليه ان كان موجود الديه لانه صلى الله عليه وسلم كان يعود دخوله المسجد وصلاته فيه وخروجه
منه بيدا بالدخوله على فاطمة الزهرا قبل دخوله على طواهرات النساء وينبغي ان يحتمد في محاسنه
اى في زيارة تحسين مكارم اخلاقه في باقي عمره اى لتحسين ختام امره وان يزداد خيره بعد
العود كما قيل والعود احمد فعلامة الحج المبرور وقبول زيارة خير مزور ان يعود خيرا مما كان
في جميع الامور اختلف في الحج المبرور فقال النووي الاصح ان المبرور هو الذي لا يخالطه اثم وقيل
هو المقبول وقيل هو الذي لا معصية بعده وقال الحسن البصري هو ان يرجع زاهدا في الدنيا
راغبا في العقبى فان راى في نفسه اى باطنه نزوعا بضم النون والزاى اى تباعدا عن الاباطيل
اى من الخوض في الضلال والتضليل وتجافيا عن دار الغرور وانابة الى دار الخلود اى وجوار
المعبود فليحترز ان يدنس ذلك اى يخلط عمله ويوسخ املة بطلب الفضول اى الزيادة من
الدنيا وترك القناعة بما يكفيه ويعينه على الطاعة من زاد العقبى ويستبشر بحصول خلعة
القبول وهو غاية المطلوب والمسول ونهاية المقصود والمامول وبه اى وبما ذكر من
النصيحة في هذا المقام يتم لباب المرام اى خلاصة المقصود من ظهور الوجود والحمد لله
على الاتمام وصلى الله وسلم على سيد الانام وعلى اله وصحبه الغر الكرام بضم الغين المعجمة وتشديد
الراجع الاغر وهو ابيض الجبهة من الوجه الانور والكرام بكسر الكاف جمع الكريم والوصفان من تبيان
على اله وصحبه او مشتركان موجودان في كل من اقاربه واصحابه وعلى اتباعهم واتباعهم من احزابه
واحبابه **قال المصنف** وقد نجز الشرح بتمام تمنيقه بعون الله وحسن توفيقه
في اواخر شهر ذي القعده الحرام عام تسع بعد الالف من هجرة سيد الانام عليه افضل الصلاة

تحية المنزل

والاكمل السلام

والاكمل السلام حامدا لله ومتشاكرا لانعمه من الابتدا والاختتام وقد وافق الفراغ من كتابته
من خط نسخة كتبت من نسخه المولف نهار الخميس رابع جمادى ثانى سنة واحد وستين
والف وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم على يد الفقير العاصي
المقصر محمود بن محمد
صادق بن محمد
صالح الحافظي
عفى الله عن
الجميع امين
امين
امين

قابلت
بخط
المصنف
على قدر
الوسعة
والطاقة

نهاية المخطوطة